نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [6] السادسة

بعنوان

تابع كيفية التجنيد
أمن الوثائق والمستندات

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 9/2010م

مختلف عن الأخ العلني, وعندما نريد أن ندرب الأخ يجب أن ننظر لإمكانيات هذا الأخ, هناك إخوة ربما يصلحون للعمل في العمل السري الخارجي؛ فهذا الأخ يجب أن تكون عنده القدرة على العمل في الخارج وعنده صفات معينة يستطيع أن يستثمرها في العمل في الخارج, ليس كل أخ مجاهد يستطيع أن يعمل في الخارج, كثير من العمليات تفشل في الخارج بسبب أنّ الأخ ليس عنده الفطرة وليس مكوّنًا ومؤهّلاً لأن يعمل في دول بوليسية أو عمل خارجي, قد يستطيع الأخ أن يعمل في الجبهة في القتال في الخطوط, ولكن إذا أرسلته للعمل في الخارج وهو لا يملك تلك الصفات والمؤهلات التي تؤهله لأن يعمل في الخارج فأنت تُودي به وتودي بالعمل, هناك صفات جسمانية وعقلية وذهنية في الأخ تتناسب مع العمل في الخارج, فنحن عندما يقع اختيارنا على الأخ يجب أن نشخِّص هذا الأخ تشخيصًا صحيحًا حتى نضعه في المكان المناسب وبالتالي يأخذ التدريب المناسب –صحيح يا شيخ عبد العزيز؟- .

كثير من الإخوة -مثال أبو زبيدة- كان يعتمد كثيرًا على الإخوة الذين يعملون في أوروبا, أو الذين جاؤوا من أوروبا في العمل؛ لأن الأخ الذي عاش في أوروبا عنده القدرة الذهنية والعقلية وهو متعود على جو العمل الحركي في أوروبا, فهو يصلح للعمل في الخارج, العمليات ضد العدو الغربي في الخارج, أمّا أخ جاء مثلاً من بيئة نستطيع أن نسميها بيئة قبلية, عاش في مناطق قبلية, هو لا يعرف أكثر من نطاق قبيلته أو المنطقة التي يعيش فيها, طبعًا هذا الأخ لا يصلح أن ترسله للعمل في الخارج؛ لأنه غير مهيأ لأن يعمل في الخارج, بخلاف الأخ الذي طوال عمره موجود في أوروبا أو في أمريكا أو في بلاد الغرب أو حتى في بلادنا ولكن كان لها طابع مميّز وخاص في العمل, مثل الأخ الذي وُلِد ملتزمًا ولم يطّلِع على كثير من أساليب الحياة لو أرسلته للعمل في الخارج -في أغلب الأحيان- لن يستطيع أن يُنجز المهمة بالشكل الصحيح بسبب طبيعته الخاصة, أمّا الأخ الذي عاش في ظروف معيّنة في الحركة يستطيع أن يخدِم ربما أكثر من هذا الأخ خاصةً في الدول البوليسية والدول الغربية التي تحتاج إلى أخ عنده صفات معيّنة في العمل.

أخ مثلاً -الذي تكلمنا عنه- طول عمره يعيش في قبيلته هذا إذا وضعته أنت في الجبهة بمعية إخوانه يستطيع أن يعمل, أما أن ترسله لوحده يصعب عليه العمل, ولكن أثناء وجود الإخوة معه مجموعة مثلاً في جبهة قتالية إخوانك يشجعونك ويؤازرونك وأنت تستمد من وجودهم أصلاً القوة والإقدام على العمل, أما إذا ذهبت إلى مكان وكنت لوحدك هنا الأمر يختلف جدًّا, لذلك تقول لماذا تفشل بعض العمليات, لماذا إخوة يذهبون ويفشلون؟ سبب الفشل هذا هو؛ أنّ الأخ غير مهيأ للعمل في داخل مدينة, ليس أي أخ يصلح للعمل, مثلاً جهاز الاستخبارات ليس كل إنسان يصلح للعمل في جهاز الاستخبارات, رجل المخابرات تكون فيه صفات ليست موجودة في باقي الناس, منها الذكاء, منها سرعة البديهة, منها حسن التصرف, منها اللياقة البدنية, لذلك رجال الاستخبارات عادةً ما يُنتقون انتقاءً, هم والحراس الخاصين, الحرس الخاص -بعضكم كان من الحرس الخاص- الحرس الخاص يُنتقى انتقاءً من مجموع وحدات الجيش, ليس كل إنسان يصلح لأن يكون حرس خاص, يعني لو أخذنا الآن الحرس الخاص أو ما يُطلق عليه الخدمة

السـرية هي الـتي تحمي الـرئيس الأمـريكي -مثلاً- هـؤلاء الحـرس الخـاص يُنتقون من القوات الخاصة الأمريكية, يُنتقى مثلاً من القبعات الخُضر, يُنتقى من الدلتا فورس, يُنتقى من الفرقة المحمولة جوًّا 501, وغيرها من الفـرق الخاصة التي تعمل, يقوم هذا الجهاز باختيـار أفـراده من هـؤلاء؛ لأن الخدمة السرية أو الحراسة الخاصة تحتاج إلى مواصـفات خاصة ليست متـوفرة في كل أخ, وكـذلك أجهـزة المخـابرات في العـالم عنـدما يتم انتقـاء الفـرد في الاستخبارات يُنتقى انتقاءً.
أحـــدهم ذكر في مذكراته -مســؤول كبــير في الاســتخبارات الإســرائيلية الموسـاد- يتكلم عن نفسه عنـدما تم اختيـاره لأن يكـون عنصـرًا من عناصر الموساد, طبعًا عناصر الموسـاد عنـدما يتم اختيـارهم يخضع للتـدريب لمـدة سـنتين, ثم بعد ذلك يأخذ دورات في اللغـة, يأخذ دورات في عـادات النـاس ولهجاتهم دورات خاصة مركّزة, يقـول هـذا الرجل –نسـيت اسـمه الآن- في مذكراته, في بعض الاختبارات ليكتشـفوا سـرعة بديهته وذكائه هنـاك اختبـار عندهم يقوم على أساس.. المدرب طلب منه قال له: أنت الآن أنا أنتظــرك هنا انظر إلى تلك الشـقة أريـدك أن تصـعد إلى الـبيت وتقف أمـام النافـذة وبيدك كأس ماء وهذا كله خلال خمس دقـائق, خلال خمس دقـائق يجب أن يخترع قصة يستطيع بها أن يدخل إلى البيت ثم يصل إلى النافذة في الشقة ثم يكون بيده كأس ماء. فذهب هذا الرجل -يقول عن نفسه- ذهبت طـرقت الباب فخرجت لي سيدة فقلت لها أنا مُخرج تلفزيوني وممكن أستعمل بيتكِ لتصوير بعض المشـاهد في بعض الأفلام, فممكن أن أنظر من النافـذة على الشارع هل يصلح أو لا يصلح؟ فقالت له تفضـل, فخـرج ففتح النافـذة ونظر إلى صاحبه الذي ينظر إليه, ثم قال للسيدة ممكن أن تحضري لي كأسًا من الماء؟ فأحضرت له كأسًا من الماء وشربه أمـام المـدرِّب, ثم بعد ذلك قـال لها ننظر في حالك ونرجع لـكِ, ثم ذهب ومضى في حـال سـبيله ونجح في هذا الاختبار, هذا اختبار من عـدة اختبـارات تُقـام قبل أن تتم الموافقة على هذا الرجُل.

مثلًا الفلسطينيين عنـدما كـانوا يتـدرّبون في بعض التـدريبات كـانت عنـدهم تدريبات خاصة جدًّا, يوقِّع الفلسطيني في بعض المنظمات الفلسطينية على أنّ التنظيم ليس مسؤولاً عن حياته, أن تعـود سـالمًا من هـذا التـدريب أو لا تعود نحن لسنا مسؤولين عن ذلك ويوقِّع على ذلـك, بعض هـذه التـدريبات -كما حـدّثني بعضـهم- تكـون التـدريبات في منـاطق أمريكا الجنوبية, يـذهب الرجل يحدِّدون له مكان في الأدغال في الغابات فيقولون له معك كذا وكـذا من الوقت إلى أن تصل إلى هذه النقطـة, إذا لم تصل نحن نتركك ونـذهب, يتركونه يمـوت هنـاك في الغابـات, وفعلاً يـذهب هـذا الرجل وإذا لم يصل النقطة في الوقت الناسب يتركونه, وكثير من الذين تدربوا مع الفلسطينيين قُتِلوا أثناء التدريب.
الديلتا فورس الأمريكية عندها نفس التدريب هـذا, ولكن لا يتركونك تمـوت, يأخــذونك ولكن تفشل في الاختبــار, اختبــارات كثــيرة قبل أن يتم الموافقة على الشخص.

فمقصدي من هذا الكلام أنّ أصحاب المهمـات الخاصة والـذين يعملـون في

العمل الخارجي هم أصحاب مهمات خاصة, هذه المهمات لا يستطيع أي أحد أو أي شخص أن يقوم بها, يجب أن يكون الشخص مؤهّلاً نفسيًّا وعقليًّا وجسمانيًّا حتى يستطيع أن يُنجز المهمة والعمل على وجه صحيح.

المتابعة

تكلمنا عن الإعداد, الآن نُكمِل:
(خامِسًا: المتابعة, لضمان تنفيذ تعليمات الأمن وحتى لا يحدث أي اختراق من قِبل العدو وتجري من وقت لآخر بعض الإجراءات التي قد تأخذ الصورة الآتية..).
بعد ذلك, نحن دربنا الأخ وافقنا عليه في العمل في الجماعة, ثم هيأناه نفسيًّا وجسديًّا وإعداد عسكري, الآن المرحلة الخامسة من ذلك نقوم بمتابعة هذا الأخ, لا نتركه هملاً هكذا بل نتابعه حتى نتأكد من كثير من الأمور. الآن نتكلم عنها لمعرفة التطورات النفسية حتى لا يقدم الفرد على عمل غير مدروس نتيجة انفعال زائد؛ فالأخ ربما أثناء العمل يُقدِم هو بنفسه على أعمال نتيجة ضغوط نفسية مثلاً عليه مثل أن تشتد الحملة على المجاهدين فهو يريد أن ينتقم, فربما يقوم بأعمال هي في صالح الجهاد والمجاهدين من ناحية, ولكن أيضًا قد تضر العمل الجهادي ككل, لذلك الجماعات التي تعمل في وطن واحد في بلد واحد يجب أن يكون هناك تنسيق بين هذه الجماعات؛ لأنه قد تقوم جماعة معيّنة بعمل ما فهذا العمل الذي تقوم به الجماعة يكون مردوده بعد ذلك على جماعات أخرى سيئًا جدًّا, فيجب أن يكون هناك تنسيق بين الجماعات, وكذلك الإخوة الأفراد يجب أن تكون متابعهم نفسيًّا حتى أثناء الضغط النفسي مثلاً لو حدث اعتداء كبير على المجاهدين فهذا الأخ يريد أن يقوم بردة فعل من غير معرفة التنظيم والجماعة لم تكن قد أخذت احتياطها فربما يؤدي هذا إلى أسر بعض المجموعة, أو ربما يؤدي هذا العمل إلى تخريب عمل أكبر أو إفشال عملية تكون أكبر من هذه التي فعلها هذا الأخ, بسبب أنّ هذا الأخ عندما قام بهذه العملية فأعين البوليس والمخابرات تفتّحت على الجماعة, والجماعة تكون بصدد الإعداد لعمل أكبر ولكن هذا العمل الفردي أدى إلى فشل كثير من العمليات أو عملية تكون أكبر.
وهذا قريب منه حصل في الجماعة الإسلامية, الجماعة الإسلامية في مصر في خِضم مبادرتها السلمية مع النظام المصري قام بعض الشباب من الجماعة الإسلامية بعملية "الأقصر", قام ثلاثة أو أربعة من الإخوة بمهاجمة باص للسياح فقتلوا 47 سائح ألماني في عملية واحدة وغيرهم قُتِل أيضًا ولكن هذا الذي أذكره الآن, فكانت هذه العملية -وإن كانت هي عملية مباركة لأننا نحن نرفض جملةً وتفصيلًا الصلح مع هؤلاء أو المبادرات السلمية مع هؤلاء المرتدين؛ لأن الحوار مع الطواغيت في الأصل هو مقبرة للدعاة, فنحن لا نلتقي مع هؤلاء الطواغيت أبدًا, ليس بيننا وبينهم خط التقاء, والمبادرات السلمية التي تقوم بها بعض الجماعات التي كانت يومًا من الأيام جماعات جهادية نحن نتبرأ منها وننكرها جملةً وتفصيلًا- فقام هؤلاء الأربعة من الإخوة من الجماعة الإسلامية بعملية الأقصر مما أدى إلى تأخر هذا الحل السلمي بين الجماعة الإسلامية وبين الحكومة المصرية.

2. التأكد من علم الأفراد بأحدث تعـاليم الأمن واختبـار كل واحد على حـدة, أيضًا عن طريق المتابعة تستطيع أن تعـرف مـدى المعرفة الأمنية الـتي عند الأخ, حسن تصـرفه مع الأحـداث وكم أصـبح عنـده من كم من المعلومـات تساعده على الحفاظ على نفسه وعلى إخوانه.
3. تـدارك أخطـاء الأخ ووضـعه في المكـان المناسـب, ربما نحن قد حكمنا على أخ مثلًا أو وضـــعنا أخ في عمل معيّن ونحن لم نكن إلى الآن نعـــرف مقدرته وإمكانيته على العمل هـذا, هل هو مناسب له أو غـير مناسـب, فعن طريق متابعة عمل هــذا الأخ نســتطيع أن نحكم على الأخ هل يصــلح لهــذا العمل الذي تم اختيـاره له أم لا يصـلح, فـإذا كـان يصـلح نجعله يسـتمر في عمله وإذا كــان لا يصــلح نقــوم بتغيــيره من العمل ونقله إلى عمل يناسب إمكانياته, هذا كله يكون عن طريق المتابعة.
4. اكتشــاف أي انحــراف وســرعة علاجــه, تقــويم الأخ ورفعه من المجــال الســـري إلى العلــني, ممكن أخ كــان يعمل في المجــال الســري ولكن تم اكتشافه فيُرفع من المجال السري إلى المجال العلـني -يعمل في العلانيــة- لأن ســـريته قد انتهت, لم يعد هــذا الأخ رجل ســـري أصــبح رجل معــروف ومعلوم فهو رجل علني الآن.
5. التخلص من الفرد في حالة ثبوت تورطه, مثلًا وجدنا أنّ هذا الأخ متــورط بأعمال لا تليق بالعمل الجهادي أو بالعمل الجمـاعي ففي هـذه الحالة نقـوم بالتخلص منه, التخلص منه ليس بقتله كما تفعل أجهـزة المخـابرات, أجهـزة المخابرات ماذا تفعل بالعميل الذي يُكتشـف؟ تقتله, تصـفيه جسـديًّا, نحن لا نقتله, نحن نســتغني عن خدماتــه, المخــابرات تقتلك إذا انتهيت من عملك وأصبحت بعد ذلك عبئًا على جهاز المخـابرات, فالمخـابرات تقـوم بتصـفيتك جسديًّا, أو إذا انتهت مهمتك في العمل في الاسـتخبارات ولم تعد لك فائـدة فتقـوم المخـابرات بتصـفيتك جسـديًّا بمعنى قتلك. الآن بعض الخونة هـؤلاء الذين باعوا دينهم والمجاهدين مثل هذا الـذي تسـبب في قتل يحـيى عيّـاش في فلسطين أغدقوا عليهم من الأموال في بداية الأمر ما أغدقوا, ولكن بعد ذلك إسرائيل تخلّت عنه, لا يجد مكان ينـام فيه في إسـرائيل الآن لأنه خـان دينه وخان أمّته, يحيى عيّاش قُتِل عن طريق رجل كان قريب لأحد أصدقائه, تعرفون يحيى عيّاش القائد القسامي الكبير المشـهور الـذي كـان له الفضل بعد الله عز وجل في العمليات الاستشـهادية في العـالم كله وفي فلسـطين خاصة, وهو أول من قـال أنـني سـأحول الحجر إلى قنبلة تنفجر في اليهـود, يحيى عيّاش من مؤسسي كتـائب عز الـدين القسّـام والقائد العسـكري في كتـائب عز الـدين القسـام, في هـذا العصر هو أول من اسـتخدم العمليـات الاستشهادية في فلسطين ثم انتقلت بعد ذلك إلى كثير من الدول, ولكن هو قـال قولته المشـهورة عنـدما كـان الفلسـطينيون يقـاتلون في ذلك الـوقت بالحجارة فقال "إنني سأحوِّل هذا الحجر إلى قنبلة تنفجر باليهود", فهو بقي مُطاردًا سنوات كثـيرة من قِبل الموسـاد والشـين بيت الإسـرائيليين إلى أن تعرّف عليه هذا الجاسوس, كـان يحـيى عيّـاش -رحمه الله- يجلس في بيت أحد أفراد كتائب عز الدين القسّـام, وخـال هـذا الرجل الـذي هو يجلس في بيته هو جاسـوس للموسـاد فعـرف أنّ يحـيى عيّـاش يجلس في هـذا البيت, فطلب هـذا الجاسـوس من ابن أخته أن يعطيه التلفـون لأن الهـاتف الـذي يستخدمه هذا الجاسوس معطل, فقـال له أنا أسـتخدم هـذا الموبايل, وهـذا

الموبايل دائمًا يحيى عيّاش كان يتصل فيه حتى ينجز أعماله, فعرف هذا الجاسوس أنّ يحيى عيّاش يستخدم هذا الموبايل, فأعطى هذا الرجل للجاسوس هذا الموبايل وهو لا يعرف أنّ خاله من الموساد, يعمل مع الموساد جاسوس, ثم بعد ذلك هذا الجاسوس أرسل هذا الموبايل للموساد, والموساد قاموا بوضع قنبلة صغيرة 4 أو 5 غرامات من الـ TNT داخل هذا الموبايل, كل جهاز استخبارات فيه فِرق فنية للاغتيالات, فوضعوا له عبوة صغيرة ثم أعطوه للجاسوس والجاسوس أرجع هذا الموبايل إلى ابن أخته, ثم قام ابن أخته بعد ذلك بإعطائه ليحيى عيّاش, يحيى عياش اتصل فيه, طبعًا تعرفون البصمة الصوتية, كل إنسان عنده بصمة صوتية, الموساد الإسرائيلي موجودة عنده بصمة يحيى عيّاش مسجلة, فكان يحيى عياش يتصل في ذلك اليوم في صباح يوم الجمعة في عام 1996 كان يتصل على والده في الصباح وكان معتاد أن يتصل بوالده في هذا الوقت لأنه لا يرى والده أصلاً لأنه مُطارد ومطلوب, فأول ما قال يا أبي, كان هناك طائرة هليكوبتر تنتظر أن يقول يا أبي, فأول ما قال يا أبي عن طريق الذبذبات تم تفجير الريموت في رأسه ثم استشهد رحمه الله.
فهذا الجاسوس الخبيث لم يكسب الدنيا ولا الآخرة, والآن هو في إسرائيل يشتكي من معاملة الحكومة الإسرائيلية الغير جيدة له, وهذا جزاء أعداء الله عزوجل في الدنيا.
فالتخلص من الفرد في حالة ثبوت تورطه, ونحن قلنا أننا لسنا مثل أجهزة الاستخبارات نقوم بالتصفية, وإنما نُخلي سبيله, ولكن إذا ثبت أنه جاسوس علينا فالأمر يختلف, التورط إذا كان بمعنى أنه كان يتجسس لصالح العدو علينا فالأمر هنا يختلف.

6. التعزيرات, نقوم بتعزير الأخ في حالة ثبوت خطئه أو أنه قام بعمل يستوجب التعزير, ولكن يجب أن يكون الجزاء مناسبًا للمخالفة المرتكبة بحيث يضمن عدم تكرارها, الجزاء يجب أن يكون مناسب بقدر الحادثة التي ارتكبها بحيث يكون له رادعًا عن القيام بمثل هذا العمل مرة أخرى, في المعسكرات عندنا العقوبة مثلًا زيادة في عدد ساعات الحراسة, بعض العقوبات البسيطة الخاصة, في القديم كانت العقوبة أيام الشيخ عبد الله عزام في سنوات الجهاد الأولى أيام الروس كانت العقوبة للأخ أن يُحرم من الحِراسة, إذا الأخ أخطأ فالتعزير يكون أن يحرمه الأمير من الحِراسة, انظروا الفارق كبير جدًّا بين الحاضر وبين الماضي! الأخ في القديم يُحرم من الحراسة فكان يبكي لو حِرم من الحراسة أو الخدمة يبكي على نفسه كيف يُحرم من هذا الأجر, الآن ممكن تريد أن تعاقب أخ فتزود عليه ساعات الحراسة أو تجعله يخدم زيادة على ما خُصِّص له, فالجزاء يكون مناسبًا للمخالفة.
7. إبعاد كل من يثبت إدانته.

خلاصة هذه الدروس

- عدم التحدث عن نفسك وعن عملك وعن عمل الآخرين.
- مراعاة مبدأ المعرفة على قدر الحاجة, وهذا مبدأ عظيم؛ المعرفة على

قدر الحاجة لا تزيد ولا تنقص.
- عدم حمل أي معلومات سرية إلى المـنزل حـتى ولو كـان لدراسـتها؛ لأن المــنزل دائمًا عرضة في أي وقت لعملية المداهمة, فيجب أن لا يكــون في المنزل الذي تعيش فيه ما يدينك.
-   تجنب الاســتفزاز والإثــارة, يجب على الأخ المجاهد أن لا يخضع لعملية الاستفزاز والإثـارة, يأتيك أحـدهم فيتكلم معك يريد أن يسـتفزك, مثلًا يتكلم لك عن الملك يبـدأ يسب الملك ويُبـدي أخطـاء النظـام وغـير ذلك ويريد أن يسـتفزك, فـأنت إذا كنت من المجاهـدين فسـتدخل معه في الموجة فتبـدأ تسب الملك وغــير ذلك, وربما لا يأتيك بهــذه الطريقة بل ربما يبــدأ بمــدح الملك ومدح النظام فأنت هنا ممكن تذهب معه في الموجة فتبـدأ بمضـادته فتقـول له الملك فعل كـذا والملك مرتد والملك كـافر ووالى اليهـود ووالى النصارى وفتح البلاد وأذل الشعب إلى غير ذلك, فهو من هنا يسـتفزك حـتى تخــرج ما عنــدك, إن شــاء الله هــذا درس كامل نأخــذه واســمه درس الاستدراج, كيف تستدرج أحدهم وتأخذ منه المعلومـات, وكيف تحمي نفسك من الاستدراج.
- لا نتحدث بصوت عالٍ بل بصوت منخفض دائمًا, دائمًا التحدث بصوت عالٍ في العمل يُمنع منعًا باتًّا, دائمًا يجب أن يتحــدث الإنســان بصــوت منخفض وعلى طول يعود نفسه على ذلك لأن هناك الآن أجهزة كثيرة للتصـنت, الآن هناك ميكرفون الليـزر هـذا فقط أنت من بعيد تصـوبه على زجـاج بيت فبعد ذلك كل الـذي يـدور في هـذا الـبيت عن طريق الذبـذبات يتحـول إلى كلام يسمعه الشخص الآخر الذي هو في مكان بعيد, بعض المجموعات اكتُشـفت بسبب أنهم كانوا يتكلمـون فيما بينهم أمـام بيت, فصـاحب هـذا الـبيت كـان يستمع إليهم وهم جالسين يتكلمون, الجار عرف ما يخطط له هؤلاء الإخــوة بسبب حديثهم ووجود الجار هذا وهم يظنون أن لا أحد يستمع إليهم.
الأتراك العثمانيين حكام الدولة العثمانية السابقة كان عنــدهم طريقة عجيبة حـتى لا يسـمعهم الحـراس, كـانوا يصـنعون شيئًا بحيث يُسـكب فيه المـاء فيسقط الماء فيخرج الماء صوتًا (خرير الماء), فهـذا الصـوت كـان يشـوش على حـديثهم حـتى الحـراس لا يسـمعون حـديثهم, وهـذا موجـود الآن في قصورهم في إسـطنبول وفي تركيا... فمنذ القِـدم والإنسـان يسـعى ويبحث عن الأمن, الإنسـان بغـير الأمن لا يسـتطيع أن يتحـرك, الأمن يا إخـوة نعمة عظيمة جدًّا لا يعرفها إلا من فقـدها, أذكر عنـدما خرجنا من أفغانسـتان في الأيام الأولى مع الشيخ أبي زبيـدة كـان يتكلم لنا عن نعمة الأمن كـان يقـول لنا كيف كنا في أفغانســتان وكيف أصــبحنا في ذلك الــوقت في باكســتان, فالأمن حقيقة نحن لم نشعر بنعمة الأمن إلا عنـدما خرجنا في الأيـام الأولى من أفغانسـتان إلى باكسـتان شـعرنا بهـذا الأمـر, لكن بفضل الله عز وجل نحن الآن هنا في أفغانسـتان عـادت لنا نعمة الأمن, ولو يعلم أعـداء الله كم نحن آمنون مع وجـود هـذا الطـيران ووجـود كل أنـواع الأسـلحة, ولكن هـذه الطمأنينة والأمن التي الله سبحانه وتعالى برحمته ينزلها على المجاهـدين لا يتذوقها أحد إلا عباد الله الصالحين حقيقـةً, لو جئت بإنسـان عـادي لا يـؤمن بالله عز وجل ليس عنــده ما عند هــؤلاء المجاهــدين ما يســتطيع أن يعيش دقيقة واحدة في هذه البلاد, وأيضًا سبحانه وتعالى عنـدما امتن على قـريش امتن عليهم بنعمة الأمن فقال: (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُـوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَـوْفٍ)

كل القبائل العربية كانت تُغزى إلا قريش لم تكن تُغـزى أبـدًا لمجاورتها بيت الله الحرام فكانت منطقة آمنة, حتى الحيوانات حتى الطير يأمن في الـبيت الحرام لا يجوز أن تصطاده, فالأمن -سـبحان الله- نعمة عظيمة, نسـأل الله عز وجل أن يؤمِّنّا يوم لقائه.

- أيضًا احذروا مراقبة التلفونات, إن شاء الله سنتكلم في درس عن ذلك.

- احذر الاستدراج وطرقه, سنتكلم عن ذلك إن شاء الله.

- ترك أي وثائق سرية في مخبئها الأمين وعدم التنقل بها, أي وثيقة سرية -نتكلم إن شاء الله عن الوثائق الآن- يجب أن نتركها في مخبئها الأمين وعدم التنقل بها, لا نتحرك دائمًا بالوثائق السرية التي فيها أي شيء يخص العمل.

- تأكد من إحكام غلق أماكن المعلومات السرية بدقة جيدة ومحكمة (المخبأ والأرشيف).

- احذر وسائل التصنت, خاصة إذا كنت مطلوب فأنت عرضةً للتصنت, فتش عن وسائل التصنت عند دخولك مكان العمل, عندما تدخل إلى مكـان عملك الخاص يجب أن تفتش جيدًا لعل العدو قد وضع لك أي جهاز للتصنت عليك.

- لا تستبق الحوادث, تقول لعله كذا.. لعله كذا.. لا تسـبق الحـوادث, مع أنّ المجاهد دائمًا يجب أن يستبق كثير من الأمــور, يجب أن يظن في نفسه أنه إما مراقب أو أنه قد اكتُشِـف حقًا, فيتعامل في حياته وأثنـاء حركته على أنه مراقب حتى يقوم بإجراءات المراقبة ولا يركن على أنه في مكان آمن, لأنه –بالتجربة- مع طول الوقت الإنسان يبدأ يفقد الإحساس الأمني, يبـدأ يشـعر بالملل وتأتيه الطمأنينة أنه ليس عنده أي مشكلة إن شاء الله -هو يظن في نفسه ذلك- لذلك الإنسان المجاهد خاصة الذي يعمل في الخارج في الـدول البوليسية أو الدول الغربية يجب أن يضع في نفسه دائمًا أنه مراقب, حتى لا يتساهل في عملية الأمنيّات والاحتياط, أما إذا شعرت أنت بالأمان فهنا تفقد إحساسك بالأمنيــات, إذا شــعرت أنك في مكــان آمن تبــدأ في التســاهل بالأمنيات مما يؤدي إلى نهايتك.

- تجنب المؤثرات العامة: أصدقاء سوء, خمر, ميسر... غير ذلك, الحمد لله المجاهدين ليس عندهم ذلك, لكن كثير من الطواغيت, كثير من الجواسيس أو حتى من عوام النـاس عنـدما يتم تجنيـدهم عن طريق أصـدقاء السـوء أو الخمر أو النساء, أنت عندما تشـرب الخمر تُخـرج الكثـير من الأسـرار الـتي في داخلـك, كثـير من النسـاء الإسـرائيليات -أو الجاسوسـيات نسـتطيع أن نقول- أن معظم الذين يعملون في أجهزة المخابرات في العالم هم النساء, النساء عنصر أساسي في أجهزة المخـابرات في العـالم, فالنسـاء تتصـاحب مع أي رجل يريدوا أن يأخـذوا منه معلومـات, ثم بعد ذلك تقـوم باسـتدراجه وأخذ المعلومات منه خاصة عند شرب الخمر, الإنسان عندما يشـرب الخمر يبـــدأ يهـــذي ويتكلم بما في نفسه, ففي ذلك الـــوقت هي تســـتخرج منه المعلومات, لكن الحمد لله ليس عند المجاهدين من هـذه شـيء, لا عنـدهم أصدقاء سوء, ولا يشربون الخمر, وليس عندهم ميسر ولا غير ذلك.

- تجنب المشاكل بشـكل عـام في الحي الـذي تسـكنه أو في مكـان العمل بحيث لا تلفت الانتبــاه إليك, لأن طبع النـــاس الاهتمـــام بمعرفة من يثـــير المشـاكل ويراقبونه لتحاشـيه أو من بـاب الفضـول, وهـذا يـؤدي إلى كشف هويتك, أي مكان تسكن فيه يجب أن تبتعد قدر المسـتطاع عن المشـاكل لا تقـوم بـأي مشـاكل مع الجـيران أو مع النـاس الـذين تعيش معهم؛ لأنه من

طبيعة الناس أنّ المشـاكل تلفت الانتبـاه إليك, فبعد ذلك يبـدؤون بالتـدقيق فيك ويبحثون عنك وعن سيرتك ولماذا جئت هنا إلى غير ذلك مما يـؤدي في الأخير إلى كشفك خاصة في المناطق الشعبية.

الآن درس جديد

أمن الوثائق والمستندات

هي مجموعة الإجراءات التي تُتخذ للحفاظ على المعلومات سواء مصنّفة أو غير مصنّفة.
لكل جماعة تعمل لإعلاء كلمة الله تعالى وثائق وأسرار ومخططــات مثل ما للعدو, وينفق العدو ملايين الدولارات لكشف هـذه الخطط والوثـائق, فيجب على الجماعة توفـير كل أسـباب الحيطة والأمن لأسـرارها ووثائقها لضـمان عـدم وصـولها إلى الأعـداء, وهنـاك بعض التـدابير الخاصة بتـأمين الوثـائق والمستندات.
لكل جماعة جهادية أو غـير جهادية أو حـتى الـدول هنـاك وثـائق ومسـتندات ومعلومات تعمل الدولة هذه أو الجماعة على أن لا تقع هـذه الوثـائق في يد الطـرف المعـادي لهـا, الوثـائق مثل الرسـائل, مثل الملفـات الخاصة في العمليات, الآن لو تكلمنا نحن مثلًا عن الجماعة, ما هي الوثائق الخاصة التي تكــون عنــدها دائمًــا؟ الرســائل الخاصة بين الأمــراء, الملفــات الخاصة بالعمليـات, السـيديات الـتي فيها مثلًا أسـماء الـذين يعملـون مع الجماعـة, التليفونات, هذه كلها تسمى الوثائق. بسبب التساهل في هذه المسألة كثـير من الجماعـات تم إفشـال مخططـات عملها بل ألقي القبض على عشـرات من أفرادها بسبب هذه الوثائق, جماعة الجهاد المصرية ما يقـرب تقريبًا من سـبعين أو مئة أخ أسـروا بسـبب CD فقط كـان فيه أسـماء العـاملين في جماعة الجهاد, الأخ نـزل على مصر أظن من أفغانسـتان -قـديمًا هـذا- ومعه هذا السي دي كـان أظنه فلـوبي -القـديم-, فلما نـزل وقع هـذا الفلـوبي بيد المخابرات المصـرية فيه أسـماء جميع الـذين يعملـون في جماعة الجهـاد أو عشرات منهم على الأقـل, فطبعًا هـذا أدى إلى كشف هـؤلاء وكـانت ضـربة قاصمة لجماعة الجهاد أو هي الضربة التي قضت على جماعة الجهـاد عمليًّا, عشرات الإخوة ذهبوا بسبب خطأ صغير وهو هـذه الوثيقة الـتي فيها أسـماء الإخـوة, فحفظ الوثـائق وتـداولها والحركة بها يحتـاج إلى تـرتيب أمـني جيد, أنت ربما بخطأ صغير تقضي على جماعة كاملة.
وأيضًــا قبل ما يقــرب من ســنتين أظن وقع بأيــدي الأمريكــان في العــراق هاردسك أو كمبيوتر أو غير ذلك فيه أسماء خمسمائة أخ تقريبًا, تعرفون كل جماعة عندما يـأتي الأخ للعمل في الجماعة يعملـون له ملـف, اسـمه -مثلًا- عمله, رقم تلفونه, أصحابه, إمكانياته, قدرته, تعليمـه.. إلى غـير ذلـك, مـاذا يريد من الجهـاد, هـذا موجـود عند الجماعـات الجهاديـة, فـالإخوة هنـاك في القاعـدة في الدولة الإسـلامية في العــراق سـقط هـذا الكمـبيوتر أو هـذا الهاردسك أو هذا الملف في يد الأمريكان, تقريبًا خمسمائة أخ, كل أخ اسمه الحقيقي ومـاذا يريد ومهنته وكل شـيء, وعرضـوه بعد ذلك في الإنـترنت -

لعلكم رأيتموه, مشهور-, فبـذلك كشف كثـير عن مئـات الإخـوة, كثـير منهم قُتِل أصلًا, فالحفاظ على هـذه الوثـائق وهـذه المسـتندات أمر ضـروري جدًّا حتى يستمر العمل الجهادي.
أذكر عندما كنت في الجهاد في أفغانستان قبل الخروج من أفغانستان, قبل خروجنا أظن بخمس ساعات أو ست ساعات قمنا بحرق جميع الوثائق التي تخص تنظيم القاعدة, كل الوثائق السرية قمت بحرقها أنا بنفسي ثم سـكبنا فوقها الماء حـتى لا يبقى خلفنا أي أثر للقـوات الصـليبية, تخلصـنا من جميع الوثائق السرية الخاصة, ملفات, أسـرار, كل شـيء تخلصـنا منه بـالحرق ثم بسكب الماء حتى لا يستطيع العدو.. حتى لو حرقت الوثيقة يبقى باستطاعة العـدو أن يسـترجع منها المعلومـات مـرة أخـرى, يجب أن تحرقها ثم تضع فوقها الماء حتى تصبح رماد, وهذا الـذي فعلنـاه, لأن الوثـائق تـودي بالعمل الجهادي, تودي بالجماعة إذا أنت لم تحافظ عليها جيدًا.
كل ما يـروّج له الإعلام الغـربي النصـراني أو إعلام حكـام الجزيـرة عـبر مجلاتهم؛ مجلة (المجلة) أو (الشرق الأوسط) أو غير ذلك من أنهم قد عثروا على وثـائق خاصة بتنظيم القاعـدة أو غـير ذلك من الوثـائق الـتي تكشف أسرار التنظيم أو الرسائل الخاصة التي كان يتبادلها الأمراء؛ كل هـذا ادعـاء لا أسـاس له من الصـحة, كله عبـارة عن تزييف للحقـائق, لأننا قبل خروجنا من أفغانستان كما أسلفت قد تخلصنا من كل الوثـائق, فما يـروج له الإعلام هو باطـلٌ في باطل, وأحـاديث وأكـاذيب ليس لها أسـاس من الصـحة, إنما اختلقتها عقول وأقلام من يروّج لهذه الأنظمة الكافرة.

الآن نتكلم عن الأخطار التي تواجه الوثائق:
الوثـــائق هـــذه الـــتي تكلمنا عنها هي تشـــمل كل ما قلته لكم, الرســـائل, الملفـات, الهاردسـكات, أي وثيقة تسـتطيع أن تكتب فيها وتحملها تسـمى وثيقة, الأخطار التي تواجه ذلك هي الفقد أو الحوادث, السرقة أو التصـوير. تقوم كثير من أجهـزة المخـابرات في العـالم خاصة في حـرب الجواسـيس, مثـال: دولة معينة اكتشـفت أنها تشك في رجل أنه ربما يكـون جاسـوس أو حتى ربما أن يكون مجاهد فتقوم بالـدخول إلى بيته ثم تصـوير ما عنـده من ملفات, تصوير كل شيء قد يدينه أو قد يكشف أمره لهذه الجهة.
الإهمـــال في التحفظ في الكلام عن المعلومـــات والوثـــائق, اطلاع غـــير المسؤولين عنها, هذه كلها أخطار تواجه هذه الوثيقة: الفقد, أو السـرقة, أو التصوير, أو أنت تهمل في التحفظ في الكلام عن المعلومات والوثائق تتكلم هنا وهناك, اطلاع غير المسـؤولين عنها فمن أسـاليب ذلك أن غـير المخـول بالنظر إليها ينظر إليها ويعرف أسـرارها هـذا أيضًـا من الأخطـار الـتي تواجه الوثائق.

الآن نتكلم عن درجات السرية للوثائق:
أجهـزة المخـابرات في العـالم كل وثيقة أو ملف يعطونه درجة من السـرية معينة, ويتم إعطـاء هـذه الدرجة للدلالة على أهميتهـا, نحن أيضًـا كنا نعطي الملفات والرسائل درجة معينة من السرية, المكتوب عليه كذا وكذا سري - مثلًا- سري للغاية, حسـاس, لا يُسـمح إلا لفلان بـالإطلاع عليـه, كل وثيقة أو كل رســالة أو ملف مكتـــوب عليه من الخلف درجته من الســـرية ومن هو

المسـموح له بـالاطلاع عليه غـير ذلك لا يُسـمح لأحد أن يطلع عليـه, تُعطى هـذه الوثـائق السـرية لمعرفة أهمية هـذه الوثيقـة, أيضًـا لمعرفة الحماية المطلـوب توفيرها لهـذه الوثيقة, كم نضع من إجـراءات أمن وحماية لهـذه الوثيقة بسبب ما فيها من معلومات, أيضًا لتحديد من يحق له الاطلاع عليها.
مثلًا درجـات السـرية أول شـيء أعلى درجة هي (درجة حسـاس), إذا كـان مكتوب على الوثيقة أو الملف درجة حساس فمعناها هنا أن هـذه معلومـات استراتيجية, معلومات كبيرة جدًّا, وهذه لا يُسـمح لأحد أن يطلع عليها إلا من يكـون اسـمه مكتوبًا على هـذا الملـف, أعلى درجة هي (حسـاس), أجهـزة المخابرات وأيضًا الجماعات المنظمة تستخدم هذه الطريقة في التعامل مع الوثائق, عندنا نحن أيضًا نظام لهذه الوثـائق, مَن يحق له الاطلاع عليها ومن لا يحق له الاطلاع عليها ومن مخـول بـالنظر فيها ومتابعتهـا, قلنا (حسـاس) معلومات استراتيجية.
(سري للغاية), معلومات تتعلق بأمن التنظيم, إذا وجـدنا مكتـوب على هـذه الوثيقة أو هـــذا الملف (ســـري للغاية) فمعـــنى ذلك أنّ هـــذه المعلومـــات الموجــودة فيه إما معلومـات تتعلق بـأمن الدولة ككل أو بـأمن التنظيم إذا كانت جماعة, أجهزة المخـابرات في العـالم لا تتعامل إلا بهـذه الطريقة, أي جهاز مخابرات في العالم عنده هذا الأسلوب, ليس لكل أحد أن يطلع, ليس لكل أحد أن ينظر, ليس لكل أحد أن يعرف, هناك أشخاص مخـولين بـالنظر إلى الملفات الخاصة.
رئيس الولايـــات المتحـــدة الأمريكية أوباما كل يـــوم الصـــباح يأتيه مـــدير المخابرات الأمريكية بملف عن أحوال العالم يضـعه بين يديه يقـول له اقـرأ كل أخبار العالم, حـتى يسـتطيع الـرئيس الأمـريكي أن يضع السياسـة, على أغلب ظـني أنّ هـذه المعلومـات الـتي تصل إلى الـرئيس الأمـريكي تأتيه معلومات خام, يعني المشرفين أو أجهزة الاسـتخبارات الأمريكية ما تلاعبت بها, ما -مثلًا- علّقت عليها, ما قـــدّمت فيها, تأتيه معلومـــات خـــام, ما أحد تناولها بشيء, كما جاءت من مصادر المخابرات الأمريكية تصل إلى الرئيس الأمريكي, وهذا أيضًا يحصل في جهـاز اسـتخبارات الموسـاد أنّ المعلومـات تأتي لبعضـهم -مثلًا- تـأتي لـوزير الـدفاع, تـأتي لـرئيس الـوزراء, تـأتي لقائد الجيش معلومـــات خـــام, لأن كل جهـــاز مخـــابرات -وهو حاصل في تنظيم القاعـدة نفس الشـيء- الجهـاز يجمع المعلومـات, في الجهـاز نفسه هنـاك شعبة تبحث في هذه الأخبار, تزيد, تنقص, ترى أهمية هذه, تعلق عليها, تضع ملاحظات على هذه المعلومات, هذا موجود عندنا.
في الولايات المتحدة الأمريكية, في ما يسمى بدولة إسرائيل أو غيرها تكون المعلومـات لبعض النـاس في القيـادة تـأتي خـام, ولكن لبعض المسـؤولين الآخرين تأتي معلقًا عليها, عليها ملاحظات أو غير ذلـك, لمـاذا؟ حـتى هـؤلاء الرؤساء يضعوا تصورًا لما هم مقدمون عليه, المخـابرات تجمع كل ما يتعلق في هذه الدنيا خاصة في أمريكا تضعه بين يدي الرئيس الأمريكي حـتى يضع هو بناءً على هذه المعلومـات تصـورًا وسياسة كيف يتعامل مع الـدول أو مع هذه الأزمات أو المشاكل.
الدرجة الثالثة (سـري جدًّا) معلومـات تتعلق بـأمن العمل التنظيمي, العمل داخل التنظيم ليس أمن التنظيم ككل, هذا يكون مكتوبًا عليه (سري جدًّا).
الأمر الآخر (سري) معلومات وأسرار يتداولها أشخاص مسؤولين.

الدرجة الخامسة هي (عادي) معلومات ينبغي نشرها وتداولها بين العامة, إذا كان الملف مكتوب عليه (عادي) فهذا مشاع للجميع, الكل يحق له النظر فيه وقراءته, ليس فيه أي خطر, أما إذا كان مكتوب عليه (سري) فهذه معلومات وأسرار فقط للمسؤولين الذين يعملون في الجماعة, ليس لكل الأفراد العاديين.

حفظ الوثائق:

- حفظ الوثائق يتم طبقًا لمبدأ "المعرفة على قدر الحاجة".
- حفظ الوثائق في أماكن أمينة مخصصة لذلك حسب التصنيف والسرية.

رابعًا. نقل الوثائق:

تختلف وسيلة وطريقة نقل الوثائق بناءً على عدة عوامل, الآن نتكلم عن كيف ننقل الوثائق من مكان إلى آخر, طبعًا هذه الذي يحددها هو درجة السرية لهذه المعلومات, هناك معلومات يا إخوة لا نستطيع أن ننقلها مثلًا في الطرق والمواصلات العامة, هناك معلومات لا نستطيع أن نتكلم عنها بالتلفون, هناك معلومات لا نستطيع أن نتكلم عنها بالإنترنت, هناك معلومات لا تصلح إلا أن ننقلها من يد إلى يد, أو من فم إلى فم, حسب أهمية هذه المعلومات.

الوثائق ذات درجة (سري للغاية) لا تُنقل بواسطة البريد بل يدًا بيد بين القيادة, الوثائق ذات درجة (سري جدًّا) لا تُنقل بواسطة البريد أيضًا بل تُرسل مع مخصوص, باقي الوثائق تُنقل بواسطة السُعاة (يعني أصحاب البريد), أيضًا عامل الوقت وعامل المسافة هذا يحدد مسألة طريقة نقل هذه الوثيقة, الآن الإنترنت بفضل الله عز وجل بقدر ما فيه من الإفساد للمسلمين أيضًا فيه من النعمة على المسلمين, الإنترنت وبسبب السرعة الهائلة له قرّب المسافات كثيرًا بين الدول, وأيضًا هذا ساعد كثيرًا على الحركة العملية الجهادية, من قبل الجماعة المجاهدة ما كانت تستطيع أن ترسل أو أن توصل رسالتها للمسلمين, الآن بفضل الله عز وجل أي جماعة جهادية عن طريق الإنترنت تستطيع أن ترسل كلمتها ويسمعها كل الناس, من قبل لم يكن لهم هذه القدرة, قبل كما يقول الشيخ أبو مصعب السوري كانت الجماعات الجهادية مثلًا جماعة مكونة من خمسة أشخاص؛ أحدهم يكتب الكتاب, والآخر يصوره, والآخر يراجعه, والخامس هو الذي يقرؤه, وباقي الناس لا يعرفون شيئًا عنه! هكذا كانت الجماعات الجهادية واحد يكتبه وواحد يقرؤه وواحد ينشره ويوزعه على المجموعة وواحد يقوم بعملية التصوير والناس لا يعرفون شيئًا عنه, فيبقى الفكر والأمر في أفراد الجماعة لا يتعداهم, طيب أنت ماذا استفدت من عملك الجهادي؟ أنت ما تريد أن تدعو هؤلاء الذين يعملون معك في الجماعة, هؤلاء يفهمون ويدركون ماذا تريد ويعلمون بل هم الذين ينظِّرون للناس, أنت تريد الناس الذين في الخارج هم الذين يستفيدوا منك ويفهموا رسالتك ولكن في ذلك الوقت لا شك أنّ مسألة النشر والإعلان كانت صعبة جدًّا على المجاهدين, أما الآن بفضل الله عز وجل بعد الإنترنت والقنوات الفضائية الأمر تيسر أكثر بكثير, الآن كل الناس تستطيع أن تسمع رسالة المجاهدين.

ولعـدم ضـياع الوثيقة أو تسـرب ما بها من معلومـات يجب اتبـاع التعليمـات التي تكفل ذلك وهي:

-أن توضع في مظاريف خاصة سميكة أثناء النقل والتوزيع.
-أن يكون الناقل موضع ثقة, ليس أي إنسان يصلح لنقل هذه المواد, الجهـاد في سوريا انتهى بسبب رجل هو الـدليل الـذي كـان يـدخل الإخـوة من تركيا إلى سوريا كان هو جاسوس, سبعين مجاهد في سـوريا كـان أمـيرهم القائد المشهور (عدنان عقلة) في سـوريا, الـدليل الـذي كـان مـوكلاً بـإنزالهم من تركيا إلى ســوريا كــان جاسوسًــا, فأوصــلهم كلهم إلى قبضة المخــابرات السورية, وانتهت بعد ذلك المحاولة الثانية لإعادة الجهـاد في سـوريا, كـانت هذه المحاولة الثانية عندما فشل الإخوان في الجهاد في سوريا بقي الشــيخ القائد عـدنان عقلة -رحمه الله أو فك الله أسـره لا أحد يعـرف مصـيره إلى الآن- وقــال أنه بــدأ محاولة ثانية لإعــادة الجهــاد في ســوريا ورتب أوراقه وصفوفه, وفي أثناء نزوله من تركيا إلى سوريا كـان الـدليل من المنـافقين, فوشى بهم إلى المخـــابرات الســـورية, ثم تم إلقـــاء القبض عليهم جميعًا, وانتهت بـذلك المحاولة الثانية والأخـيرة لإحيـاء الجهـاد في سـوريا, فالـدليل دائمًا يجب أن يكون ثقة حتى في نقل الرسائل.
- التأكد من صحة العنـاوين المرسل إليها الوثـائق, العنـوان الـذي ترسل له الوثيقة يجب أن تتأكد منه.
- التأكد من عدد النسخ, يجب أن تعـرف كم عـدد النسخ المرسـلة؛ حـتى لا تضـيع النسخ أو تفقـدها أو حـتى ربما هـذا الـذي يأخذ هـذه النسخ ربما هو منافق أو عميل فيتلاعب بها كيفما يشاء.
- الأمر الخامس: التأكد من ظهور التوقيعات للتسلم والاستلام بوضـوح, إن لم يكن هناك خطورة من التوقيع.
- عدم استعمال البريد في نقل الوثائق المصنّفة, البريد العادي لا تستخدمه أبدًا في نقل الوثائق, خاصة المصنفة.

خامسًا: تداول الوثائق:
إذا كانت الوثيقة عالية السـرية يجب إرفـاق كشف بأسـماء الـذين يحق لهم الاطلاع عليها, وكذلك إذا كانت هناك خطـورة أمنية من ذلك فيُعـرف من له حق الاطلاع ومن ليس له من ذلك شيء حتى لا تتسرب المعلومات.
-لا يجوز إطلاع أي أحد على الوثائق إلا إذا كان ضمن المنصوص عليهم.
-لا تُفتح المظاريف إلا بواسطة الشخص المعني.
-لا يجوز نقل الوثائق المصنّفة إلى المنازل أو التنقل بها.
-تسليم الوثائق في حالة إخلاء مسؤولية حفظها والعمل بها.
-لا يجوز نقل وثيقة من جهة إلى أخرى إلا بمعرفة جهة الإصدار.
-إذا دعت الضرورة إلى إعارة الوثيقة من ضابط إلى آخر فيتم ذلك كتابيًّا.
-إذا نُقل المسؤول عن الوثائق فعليه تسليمها بشكل قانوني.

سادسًا: إتلاف الوثائق:
- لا يجـوز التخلص أو إتلاف أي وثيقة أو مـادة مصـنّفة إلا بنـاءً على أمر من الجهة التي أصدرتها.

- تُتلف الأوراق السرية بواسطة ماكينات إتلاف الورق ثم تُحرق.
- يجب التخلص من المخلفــات الناتجة عن كتابة الوثــائق مثل الكربـــون والمسودات.

أيضًا هناك أمر خطير جدًّا؛ أنّ كثيرًا من هذه الوثائق إذا جاءت رســالة معيّنة وأنت لا تعرف مصدر هذه الرســالة فيجب أن لا تفتحها, وإذا فتحتها يجب أن تفتحها بطريقة حـذرة جدًّا, كثـير من القيـادات قُتِلت بهـذه الطريقـة, القائد خطاب في الشيشان قُتِل برسالة كانت مسمومة, فالرسالة الـتي لا تعـرف مصـدرها أو الشـخص الـذي أرسـلها فلا تسـتخدمها, خاصة وأنت كمجاهد مطلوب, أيضًا المظاريف هذه التي تأتي أيضًـا الإنسـان يجب أن لا يفتحها إلا بحذر شديد لأنه قد يكون هذا الظرف المُرسل إليك فيه مثلًا مـادة متفجـرة, فعنـدما تفتحه سـينفجر في وجهـك, كثـير من عمليـات الموسـاد أنهت على قادة فلسطينيين كثير بهذه الطريقة؛ الرسـائل المفخّخـة, الكتـاب الملغـوم, فأول ما يفتحه ينفجر في وجهه.
الإخـوة في جلال آبـاد أيضًـا اسـتخدموه أيضًـا ضد بعض القـادة العسـكريين وقُتِل منهم كثير, كانت هذه فكـرة أخونا أبو الهيثم اليمـني رحمة الله عليه -قُصِف في قصف صاروخي بعد استخدامه لستلايت, التلفون- ولكن استخدم هـــذه الطريقة بطريقة كـــانت موجعة فعلاً للعـــدو, أرسل أظن ثلاثة كتب مفخخة لعـــدة قيـــادات في جلال آبـــاد, وقُتِل منهم مســـؤول اســـتخبارات ومسـؤول أمـني وأفـراد بهـذه الطريقة, لأن هـؤلاء المرتـدين ما زالـوا لم يتضلعوا بهذه العلوم, فكـان من السـهل على الإخـوة قتلهم بهـذه الطريقـة, وهذه طريقة قديمة استخدمتها كثير من أجهزة الاستخبارات خاصة الموساد استخدمها ضد الفلسطينيين بكثرة؛ الطرود الملغومة.

تعلمون أنّ الإخوة الآن لم يعودوا يسـتخدمون تلك الطـرق القديمة التقليدية في حفظ الرسـائل والوثـائق, وكتابة الأسـماء والعنـاوين وخطط العمليـات الخاصة بتلك الطـــرق التقليدية, وإنما الآن الإخـــوة والجماعـــات الجهادية والخلايا الجهادية والعاملين لهذا الدين في العمل السري يستخدمون طريقة الكتابة بـالوورد ويسـتخدمون الكمـبيوتر في ذلـك, فيجب هنا أن نتعامل مع الكمـبيوتر وحفظ الملفـات بداخله وداخل الهاردسـكات المنقولة والمحمولة يجب أن نتعامل معها بشيء من الاحتياط اللازم, فمن المعلـوم أنه في حالة إخفاء الأسماء أو العناوين في داخل هاردسكات الكمبيوتر حـتى لو قـام الأخ بعملية الفورمات والمسح فإن هناك برامج خاصة تستطيع أن تسـترجع هـذه الملفـات الـتي حـذفتها, فـالواجب في حق الإخـوة في هـذه الحـال هو أن يتخلص من الكمبيوتر أو من الهاردسك الذي في الكمبيوتر عن طريق حرقه أو تخريبه بحيث لا يستطيع رجال الاسـتخبارات اسـترجاع ما به من ملفـات, ويجب على الإخوة أيضًا أن لا يقوموا بعملية بيع الكمبيوترات خاصة إذا كانت بها الهاردسكات أو هذه الملفـات الخاصة بالعمل السـري, بل يقومـون بـبيع الكمـبيوتر على حـدة, والهاردسك يجب التخلص منه وإفنائه بطريقة جيـدة وصحيحة.
وإن كان ولا بد أن تضع أسماء الإخـوة أو عمليـات أو أي أمـور خاصة سـرية في الكمـبيوتر فتضـعها داخل هاردسك وهـذا الهاردسك لا يكـون معك, بل

تضعه في مكان آمن عند رجل ليس له علاقة بعملك الجهادي, حتى لا سـمح الله عز وجل إذا أنت وقعت في الأسر أو وقعت الشـبكة الـتي تعمل بها في الأسر فلا يسـتطيعوا أن يصـلوا إلى هـذا الأخ لأنه ليس له علاقة معك إلا إذا أنت اعــترفت على هــذا الأمر, فبعد ذلك ليس لك حيلة في ذلــك, فأفضل شيء أن تضع هذه المعلومات في هاردسك, وهـذا الهاردسك تضـعه عند أخ أو عند رجل ليس له علاقة بالجهاد والمجاهدين, يبقى عنــده محفوظًا كأمانة حتى لا يقع بيد العدو.
الإخـوة في لاهـور -أخونا أبو الهيثم الكيـني, تـنزاني, أخ مطلـوب للولايـات المتحـدة الأمريكية لمشـاركته في عملية السـفارة الأمريكية في تنزانيا ودار السـلام- أُسِـروا في باكسـتان قبل ما يقـرب من خمس سـنوات أو ست سنوات, فأول شيء قاموا بحرق أجهـزة الكمـبيوتر الـتي عنـدهم, بل بـدؤوا بإطلاق النار عليها حتى يخربوا الهاردسكات ثم بعد ذلك قاموا بالحرق, إخوة يشتبكون مع الجيش الباكسـتاني وإخـوة مهمتهم حـرق الأجهـزة الموجـودة, صور الإخوة, جوازات, كان عندهم الكثـير من الجـوازات والصـور, فقـام هو ومجموعة انقسموا إلى قسمين: قسم اشتبك مع العدو, وقسم قـام بتـدمير هـذه الوثـائق الـتي كـانت لو وقعت في يد العـدو لا شك أنه سيسـتفيد منها استفادة عظيمة, فقاموا بحرقها. فعندما تحرق الوثيقة وتسـكب عليها المـاء مهما حاول العدو فلن يسـتطيع أن يسـترجعها, فأفضل شـيء هو الحـرق ثم سكب الماء عليها.

فقد الوثائق:
في حالة اكتشـاف فقد أي وثيقة يجب أن تبلغ القيـادة بـذلك, ثم تقـوم أنت بتفتيش جيد عن هذه الوثيقة.

إلى هنا نكتفي, وجزاكم الله خيرًا.

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide

